

الجواهر الحسان من مرويات الإمام الحسن عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
يعقوب حسن عبد

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي

الجامعة العراقية - كلية التربية

مقدمة:

يُعد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي أبو محمد الذي سارت بفضائله الركبان احد الأئمة الأشراف الذين برزوا في عهد الصحابة الكرام، وقد نشأ وترعرع في بيت النبوة، ولو فتح التأمل والمتلقي قلبه لمرويات الحسن ليجدها متنوعة الطيب شاملة الآثار أخبارها من الأدب والعلم والتفسير والفقه والحديث والسيرة لأنه علم من أعلام عصره في سمته وعلمه وخلقه، لقد كان عالما سيدا كبيرا عاقلا حليما محبا للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة هذه الخصال الحميدة أخذها وتلقاها من مهبط الوحي في أرض الرسالة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله كان مشاراً إليه في الفضل والعبادة، وهو ثقة ثبت وعابد فقيه وفاضل مشهور كبير القدر وافر الحرمة معولاً عليه في الآراء والمشورات من هذه الصفات التي تغذى بها الإمام الحسن عليه السلام من الفيض النبوي الشريف ومن روح الإيمان عند الإمام علي ومن كرم ومروءة وحياء الطاهرة البتول التقطنا الجواهر الحسان مروياته عليه السلام وحاولنا أن نشرح ونصور ونسلط الضوء في بحثنا هذا على بعض من جوانب ما روى وما يحمل من لطائف قيمة من الأدب والشريعة والإتباع واقتضت طبيعة البحث أن ينصرف إلى ثلاثة مباحث قسمنا المبحث الأول إلى مطلبين تحدثنا في المطلب الأول عن حياة الحسن ودراسة سيرته الطيبة المباركة وخصصت المطلب الثاني لآثاره ومناقبه عليه السلام أما المبحث الثاني فقد بينا فيه روايات الإمام الحسن في التفسير وشمل الثالث والأخير على مطلبين: كان الأول: لرواياته في طلب العلم

أما المطلب الثاني أضأناً فيه من رواياته في الأدب ومكارم الأخلاق والحمد لله في مستهل الكلام وآخره.

المبحث الأول

المطلب الأول

نشأته وحياته

الإمام الحسن بن علي: (٣ - ٥٠ هـ / ٦٢٤ - ٦٧٠ م):

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، أبو محمد، سبط النبي ﷺ وشبيهه، يكنى أبا محمد، أمه فاطمة الزهراء الطاهرة البتول بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو أكبر أولادها وأولهم.

وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ ويلقب بالتقي والسيد. ولم تختلف كتب التراجم وان تفرقت مشاربها ومطالعها في تحديد يوم ولادته المبارك، وقد أقرت جميعها أنه كان مولد الإمام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة طيبة على ساكنها أفضل وأتم التسليم، في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة^(١) وحنكه رسول الله ﷺ بريقه العذب وسماه حسناً، وهو أكبر ولد أبويه، وقد كان رسول الله ﷺ يحبه حباً شديداً حتى كان يقبل زبيته^(١) وهو وربما مص لسانه واعتنقه وداعبه، وجاء عليه السلام ورسول الله ﷺ ساجد في الصلاة فيركب على ظهره فيقره على ذلك ويطيل السجود من أجله ويقول عليه الصلاة والسلام نعم الراكب والمركوب وربما صعد إلى المنبر)) وكانت وفاته رضي الله عنه سنة خمسين من الهجرة بالمدينة النبوية)).^(٢).

كَرِهَ سَفْكَ الدَّمَاءِ، فَتَخَلَّى عَنْ حَقِّهِ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَانْخَلَعَ، وَبَايَعَ مَعَاوِيَةَ، وَعَاشَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَخَلِّياً عَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ مَاتَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ. وَإِلَيْهِ نَسَبَةُ الْحُسَيْنِيِّينَ كَافَةً وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ: (اللَّهُ أَكْبَرُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ) وَمِنْ لَطَائِفِ

تسميته أخبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أنه عليه الصلاة والسلام أمر بأحد كبار الملائكة غابريل لتسميته حسن - الاسم الذي ما كان قد استعمل قبل الإسلام كذلك شرف محمد صلى الله عليه وسلم حفيده أيضاً بقراءة الأذان في أذنه الصحيحة، والإقامة في أذنه اليسرى، حلق راس حفيده، وضحي له بكبش.

كان الإمام الحسن بن علي عليه السلام، أبو محمد: خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ وأشاروا عليه بالسير إلى الشام لمحاربة معاوية ابن أبي سفيان، فأطاعهم وزحف بمن معه. وبلغ معاوية خبره، فقصدته بجيشه. وتقارب الجيشان في موضع يقال له (مسكن) بناحية من الرمادي، فهال الحسن أن يقتل المسلمون، ولم يستشعر الثقة بمن معه، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصالح، ورضي معاوية، فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة ٤١ هـ، وسمي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين فيه. وانصرف الحسن عليه السلام إلى المدينة حيث أقام إلى أن توفي مسموماً في قول بعض الروايات ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام وولد له أحد عشر ابناً وبنت واحدة^(٣)). الحسن بن علي بن أبي طالب ذكره عبد الله ابن الحسن ابن الحسن عليه السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشعر:

نعم رُكَّ إنني لأحِبُّ داراً تحلُّ بها سُكَيْنَةٌ والرِّبابُ^(٤)

ومن خلقه وآثاره ووجهه للأخرة أنه كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين عليه السلام فقال له يا أخي إني أَرْضَى هذه المرأة لك فلا تخرجن من بيوتكم فإذا انقضت عدتها فتزوجها فلما توفي الحسن عنها تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام ابنه طلحة بن الحسن فهو أخو فاطمة بنت الحسين عليه السلام لأُمها وابن عمها كان معاوية يوصي أصحابه باجتنب محاورة رجلين، هما: الحسن بن علي وعبد الله بن عباس، لقوة بداهتهما. حسن وهناك أحاديث عديدة تؤكد هذا. وهناك أيضاً حديث صحيح (بأن الحسن بن علي والحسين بن علي سيدا شاب

أهل الجنة.

وكانت حياة الحسن بن علي أثناء فترة أبيه مثمرة بالعلم والحلم والشجاعة بينما ينمو شاباً، رأى الحسن الدور الشيط من أبيه، علي ابن أبي طالب، في ساحة المعركة يدافع عن الإسلام، كواعظ إلى التجمع الواسع من المؤمنين بمناسبة فريضة الحج، وكمبشر إسلامي إلى اليمن. بعد وفاة جدّه، محمد صلى الله عليه وآله القائل فيه من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني قالوا: ومن علامة حبهم حب ذريتهم بحيث ينظر إليهم الآن نظرة بالأمس إلى أصولهم لو كان معهم ويعلم أن نطفهم طاهرة وذريتهم مباركة، رأى أيضاً بأن الخلفاء، تبعاً، يحترمون علي ابن أبي طالب معرفته العامّة، واستشارته في العديد من المناسبات كما إن الحاجة ظهرت. عندما قتل الخليفة الثالث من قبل غوغاء، واختير علي ابن أبي طالب لقيادة الأمة الإسلامية، أخذ حسن بن علي جزءاً نشيطاً في مساعدة أبيه في عدة أشكال. ذهب إلى الكوفة وقاد الجيش الأول بنجاح ضد الخوارج. شارك بشكل نشيط في ساحات معركة البصرة، صفين، والنهروان بجانب أبيه، وعرض مهاراته كجندي وكزعيم.^(٥) وقبل وفاة علي بن أبي طالب عين الحسن لقيادة الأمة الإسلامية ولكي يكون إمامهم بعده. الناس اختاروه أيضاً لكي يكون خليفتهم. لعب الحسن دوراً إيجابياً في الخلافة. عند وفاة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكوفة. الخليفة الجديد كان قد اختير. كما أعلن علي بأن الوحيدين هم أهل البيت من آل محمد صلى الله عليه وآله لهم الحق في حكم الأمة الإسلامية، الاختيار حُدد إلى الحسن وأخوه الحسين. هكذا تعهد مسلمو الكوفة بولاء (البيعة) إلى ابنه الأكبر سناً الحسن بدون نزاع كان معاوية يقول، أنا الذي كنتُ أحاربُ علي للخلافة. لذا أستدعى معاوية كل قادة قواته في سوريا، فلسطين، وعبر الأردن للانضمام إليه في التحضير للحرب. حاول التفاوض أيضاً مع الحسن، أرسل رسائل يطلب منه التخلي عن الخلافة. تقدّم حسن بن علي جيشه أيضاً من أربعون ألف نحو معاوية. واجه الجيشان معارضةً قرب سابات^(٦).

أثناء هذه الفترة من الترقب، الحسن ذكر بأنه أعطى الخطبة التي فيها أعلن كراهيته من الانشقاق الديني وناشد رجاله لطاعة أوامره حتى إذا هم لم يوافقوا عليهم. البعض من القوات أخذت هذه كإشارة بان الحسن كان يستعد للاستسلام؛ ثاروا عليه وهاجموه. الحسن جرح، لكن جنوده الموالين أحاطوه في الحماية وأستطاع قتل الثوار. أحد قادة الحسن، كان عبيدا لله بن عباس، هجره أشرط الحسن بن علي بأن الخلافة يجب أن ترجع إليه بعد موت معاوية، إذا الحسن بن علي ما زال حي، وفي حالة انقضاء اجله قبل الخلافة يجب أن تعطي إلى أخيه الأصغر، الحسين بن علي ^(٧) لقد كانت دعوة الرسول ﷺ له بأن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين دفعت الحسن إلى التخطيط والاستعداد النفسي للصلح والتغلب على العوائق التي في الطريق، فقد كان هذا الحديث الكلمة الموجهة الرائدة للحسن في اتجاهاته وتصرفاته ومنهج حياته، فقد حلت في قرارة نفسه واستولت على مشاعره وأحاسيسه واختلطت بلحمه ودمه ^(٨)، ومن خلال هذا التوجيه واستيعابه وفهمه له بنى مشروعه الإصلاحية وقسم مراحلها، وكان متيقناً من نتائجه، فالحديث النبوي كان دافعاً أساسياً وسبباً مركزياً في اندفاع الحسن عليه السلام للإصلاح وحفظ دماء المسلمين وهذا من شيمته وعلو قدره.

المطلب الثاني

أثاره ومناقبه

قال أهل التفسير لما ولدت فاطمة البتول الحسن قال النبي ﷺ لعلي سمه فقال ما يسميه إلا جده فقال النبي عليه الصلاة وأتم التسليم ما كنت لأسبق بتسمية ربي فجاء جبريل وقال يا محمد إن الله يهتلك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون سبر ومعناه حسن ^(٩) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما إن الله تعالى لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ولم يهمل العباد من المملكة وقال ﷺ: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من بعدته المودة وإن قرب نسبه لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد وإن اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم. وذكر

عليه عليه السلام رداً على نفي الحزرمي عندما قال له: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة. فقال: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله ^(١٠) لا ريب فقول الإمام الحسن وهو السيد الكبير الولي الشهير ذو السيرة الزاهرة والآيات الباهرة العارف بالله المقرب المكرم قلت: وهذه إشارة إلى قطرة من بحر مناقبه ومحاسنه وما يليق بوصفه في ظاهره وباطنه. وقد صنف المؤرخون كالذهبي وغيره: من السادات العارفين الأولياء المقربين، فالعجب من ذلك الحزرمي أن يقول أنه يتبغي الخلافة وإن ابتغها فهو أهل لها يا للعجب كل العجب ممن يستشهد على التوثيق والتعديل ينقل هذا الكلام بحق الذي اشتهرت فضائله وكراماته في العرب والعجم. والقول في وصفه رضي الله تعالى عنه.

تركت الخلق طراً في رضاكا وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطعني في الحب إرباً لما حن الضؤاد إلى سواكا

وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان مناقبه رضي الله عنه منها ما وردت فيه منقبة خاصة به، ومنها ما فيه منقبة مشتركة بينه وبين أخيه الحسين وكذلك الحسين رضي الله عنه وردت له مناقب انفراد بها ومناقب أخرى اشترك فيها مع أخيه الحسن وسأبدأ بذكر طائفة من المناقب التي انفراد بها: الحسن عليه السلام، ثم أعقب ذلك بذكر طائفة من المناقب التي اشترك فيها معاً رضي الله عنهما، فمن المناقب التي انفراد بها الحسن رضي الله عنه: ^(١١) قال الحسن رضي الله عنه: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو، ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو. هـ. وقال في الحكم: ((ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة)). وقال أيضاً: ((الفكرة سراج القلب، فإذا ذهبت فلا إضاءة له)). وقال أيضاً: ((الفكرة فكرتان؛ فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهود وعيان، فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار)) وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ اليقين هو منتهى العلم إذ اليقين

ثلاث درجات:

الأولى: علم اليقين. والثانية: عين اليقين. والثالثة حق اليقين كما في التكاثر ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ فهاتان درجتان والثالثة إذا دخلوها كان حق اليقين ومثله في الدنيا العلم بوجود الكعبة والتوجه إليها في الصلاة ثم رؤيتها عين اليقين ثم بالدخول فيها يكون حق اليقين وكما نسبح الله وهو تنزيهه فكذلك ننزه كلامه لأنه صفة من صفاته. وقد وقع مثله في قصة الصديق لما أخبر نبأ الإسراء فقال: صدق محمد فقالوا تصدقه وأنت لم تسمع منه قال إني لأصدقه على أكثر من ذلك. فلعلمه علم اليقين بصدقه عليه السلام فيما يخبر صدق بالإسراء كأنه يراه. وتكون الرؤية الثانية رؤية عين ومشاهدة فهو عين اليقين. وقد قدمنا مراتب العلم الثلاث علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. فالعلم ما كان عن دلائل. وعين اليقين ما كان عن مشاهدة. وحق اليقين ما كان عن ملايسة ومخالطة كما يحصل العلم بالكعبة وجهتها فهو علم اليقين فإذا رآها فهو عين اليقين بوجودها فإذا دخلها وكان في جوفها فهو حق اليقين بوجودها والله تعالى أعلم على عاتق النبي عليه السلام وهو يقول: ((اللهم إني أحبه فأحبه))^(١٢) وقد خرج رسول الله عليه السلام في طائفة من النهار إلى سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال: ((أثم لكع أثم لكع)) يعني ((حسناً)) فظننا أنه إنما تجبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا ((فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه)) هذه الثلاثة الأحاديث فيها بيان لفضل الحسن بن علي كما تضمنت الحث على حبه رضي الله عنه وأرضاه. وروى البخاري بإسناده إلى أنس رضي الله عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي عليه السلام من الحسن بن علي^(١٣). وروى أيضاً بإسناده إلى عقبه بن الحارث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك فكونه رضي الله عنه شبه جده عليه الصلاة والسلام في الخلق منقبة عظيمة له وفضيلة ظاهرة. وكان عليه السلام له من اسمه نصيب في حسن الخلق أخرج القضاعي في مسند الشهاب

عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
إن أحسن الحسن الخلق الحسن)).

وأخرج الخرائطي عن الفضيل بن عياض قال: إذا خالطت الناس فخالط
الحسن الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى خير ((وأخرج أحمد)) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لها: إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم
حظه من الرفق فقد حرم حظه من الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق
وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار ((وأخرج البيهقي في الأسماء
والصفات)) قال النبي صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخرق شؤم وإذا أراد الله بأهل بيت خيرا
أدخل عليهم باب الرفق إن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه وإن الخرق لم يكن
في شيء قط إلا شانه وروى أبو عبد الله الحاكم أنه لقي الحسن بن علي فقال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقبله قال:
وكشف قبله^(١٤) فتقيل المصطفى عليه الصلاة والسلام لأبي محمد الحسن بن علي
رضي الله عنهما منقبة عظيمة، وفضيلة ظاهرة، ولذلك حرص الصحابة على أن
يقبلوه في الموضع الذي قبله فيه النبي صلى الله عليه وآله لإظهار هذه المنقبة العظيمة. وروى أيضاً
بإسناده إلى أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي بن أبي
طالب علينا فسلم فردنا عليه السلام ولم يعلم به أبو هريرة فقلنا له يا أبا هريرة هذا الحسن
بن علي قد سلم علينا فلحقه وقال: وعليك السلام يا سيدي ثم قال: سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول: ((إنه سيد)). فأخبار النبي صلى الله عليه وآله بأن الحسن سيد مفخرة عظيمة وميزة
شريفة له رضي الله عنه وأرضاه وروى أيضاً بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه
قال لا أزال أحب هذا الرجل بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ما يصنع رأيت
الحسن في صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول:
((ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين))^(١٥).

هذا الحديث فيه منقبة للحسن رضي الله عنه فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنه سيد.
قال ابن الأثير: ((قيل أراد به الحلیم لأنه قال في تمامه)) وإن الله يصلح به بين

فَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)).

المبحث الثاني

روايات الإمام الحسن عليه السلام في التفسير

توطئة:

فإن القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيراً، وهو هدى ونور وشفاء لما في الصدور، كما أنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي. لذا كان من مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بيانه للناس، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤). وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين لآل بيته الطاهرين ولأصحابه المكرمين معاني القرآن الكريم، كما بين لهم ألفاظه ثم إن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - إذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن، سألوه، فيفسره لهم. ولقد حفلت كتب المراجع والمصادر لمرويات الحسن في التفسير لما له من رؤية ثاقبة في ألفاظ ومفردات القرآن الكريم وهو من العلماء في التفسير، ويكفي ما أوردنا من بيان فضله ومناقبه ورواياته في التفسير قليلة، لا لقلّة في معرفته، بل لتقدم وفاته، وسلامة لسان أهل عصره، وقد تأخر الأمر حتى احتاج الناس للتفسير. ولذلك كان من أعلم الناس بالتأويل، ومن أقل الصحابة نقلاً عن أهل الكتاب الإسرائيليات. وثمة مرويات كثيرة عنه في التفسير، منها: ما يشترك مع عبد الله بن عباس، ومنها ما ينفرد بها. ومن رواياته ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ * قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُحُدِّ * النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا تَقْوَمُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١٦) أحدها أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال علي وابن عباس في رواية وابن زيد فعلى هذا سمي يوم الجمعة شاهداً لأنه يشهد على كل عامل بما فيه وسمي يوم عرفة مشهوداً لأن الناس يشهدون فيه موسم الحج

وتشهده الملائكة والثاني أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر والثالث أن الشاهد الله عز وجل والمشهود يوم القيامة رواه الوالبي عن ابن عباس والرابع أن الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة رواه مجاهد عن ابن عباس وخلاصة القول رواية الإمام الحسن عليه السلام بأن الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة لذا قال العلماء أكثرنا من الصلاة على محمد وآله لأن يوم الجمعة يوم مشهود تشهد به الملائكة قلت: وهذه التفاسير عن الصحابة رضي الله عنهم قد اختلفت كما ترى وكذلك اختلفت تفاسير التابعين بعدهم واستدل من استدل منهم بآيات ذكر الله فيها أن ذلك الشيء شاهد أو مشهود فجعله دليلاً على أنه المراد بالشاهد والمشهود في هذه الآية المطلقة وليس ذلك بدليل يستدل به على أن الشاهد والمشهود المذكورين في هذا المقام هو ذلك الشاهد والمشهود الذي ذكر في آية أخرى وإلا لزم أن يكون قوله هنا (وشاهد ومشهود) هو جميع ما أطلق عليه في الكتاب العزيز أو السنة المطهرة أنه يشهد أن أنه مشهود وليس بعض ما استدلوا به مع اختلافه بأولى من بعض ولم يقل قائل بذلك فإن قلت: هل في المرفوع الذي ذكرته من حديث أبي هريرة وحديث أبي مالك وحديث جبير بن مطعم ومرسل سعيد بن المسيب ما يعين هذا اليوم الموعود والشاهد والمشهود؟ قلت: أما اليوم الموعود فلم تختلف هذه الروايات التي ذكر فيها بل اتفقت على أنه يوم القيامة وفي حديث الثاني أنه يوم القيامة وفي حديث أبي مالك أنه يوم عرفة وفي حديث جبير بن مطعم أنه يوم عرفة وكذا في حديث سعيد فقد تعين في هذه الروايات أنه يوم عرفة وهي أرجح من تلك الرواية التي صرح فيها بأنه يوم القيامة فحصل من مجموع هذا رجحان ما ذهب إليه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وأما اليوم الموعود فقد قدمنا أنه وقع الإجماع على أنه يوم القيامة وهنا تنبيه لنعلم أن التأويل يطلق ثلاثة اطلاقات^(١٧):

الأول: هو الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، وهذا هو معناه في القرآن. الثاني: يراد به التفسير والبيان، ومنه بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وآله في ابن عباس: ((اللهم فقهه في

الدين، وعلمه التأويل)) الثالث: هو معناه المتعارف في اصطلاح الأصوليين، وهو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى محتمل مرجوح بدليل يدل على ذلك، وحاصل تحرير مسألة التأويل عند أهل الأصول أنه لا يخلو من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح: الأولى: أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الأمر يدل على ذلك، وهذا هو التأويل المسمى عندهم بالتأويل الصحيح، والتأويل القريب ومن مروياته ما سأله الرحمن السلمي عن يوم الفرقان، قال: قال الحسن بن علي: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان، إسناد جيد قوي، ورواه ابن مردويه، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب عن علي قال: كانت ليلة الفرقان، ليلة التقى الجمعان، في صبيحتها ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان، وهو الصحيح عند أهل المغازي والسير، والله أعلم. وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدِّينِيَّةِ وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوفِيِّ وَالرِّكْبِ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول تعالى مخبراً عن يوم الفرقان ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدِّينِيَّةِ﴾ أي إذ أنتم بزول بعدوة الوادي الدنيا القريبة إلى المدينة، ﴿وَهُمْ﴾ أي المشركون نزول ﴿بِالْعُدُوِّ الْقُصُوفِيِّ﴾ أي البعيدة من المدينة إلى ناحية مكة، ﴿وَالرِّكْبِ﴾ أي العير الذي فيه أبو سفيان بما معه من التجارة، ﴿أَسْفَلَ مَكَّةَ﴾ أي مما يلي سيف البحر، ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ أي أنتم والمشركون إلى مكان ﴿لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾، قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، في هذه الآية، قال: ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم، ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم، ما لقيتموهم ﴿وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ أي ليقضي الله ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله (١٨).

وفي قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَبَدَّاهُ بِالْحَمَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً

مَنْ يَقْطِينِ وَأَمْرُ سَكَنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَنَامَتْوَا فَمَسَعَتْهُمُ إِلَى حِينٍ فَاسْتَقْتَهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ حَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكَهٍ لَيَقُولُونَ وَكَذَلِكَ اللَّهُ وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩﴾. أخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شجرة

من يقطين قال: القرع وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله شجرة من يقطين قالوا: هي الدباء تفسير وفيما روي عن رسول الله ﷺ: إنك لتحب القرع، قال: أجل، هي شجرة أخي يونس. وقيل: هي شجرة الموز، تغطي بورقها، واستظل بأغصانها، وأفطر على ثمارها. ومعنى أنبتنا عليه شجرة، في كلام العرب: ما كان على ساق من عود، فيحتمل أن يكون الله أنبتها ذات ساق يستظل بها وبورقها، خرقة للعادة، فنبت وصح وحسن وجهه، لأن ورق القرع أنفع شيء لمن ينسلخ جلده. وأخرج الديلمي عن الحسن بن علي عليه السلام ((كلوا اليقطين فلو علم الله عز وجل شجرة أخف منها لأنبتها على يونس عليه السلام وإذا اتخذكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل)).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال: أنبت الله شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فياخذها إلا أروته لبنا أو قال: يشرب منها ما شاء حتى نبت القول في تأويل قوله تعالى:

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِتًا﴾ قال الحسن عليه السلام: من يشفع شفاعة حسنة كان له فيها أجر، ويتأيد هذا بقوله عليه الصلاة والسلام: اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا،^(٢٠) كان عليه السلام يستند في مروياته لآيات القرآن الكريم إلى الحديث النبوي الشريف ذكر الرازي في قوله ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ أي: يتوسط في أمر فيترتب عليه خير من دفع ضرر، أو جلب نفع، ابتغاء لوجه الله تعالى، ومنه حمل المؤمنين على قتال الكفار. ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾

وهو ثواب الشفاعة والتسبب إلى الخير الواقع بها. ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةَ سَيِّئَةٍ﴾ وهي ما كانت بخلاف الحسنة، بأن كانت في أمر غير مشروع. ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ أي: نصيب من وزرها الذي ترتب على سعيه، مساوٍ لها في المقدار من غير أن ينقص منه شيء. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال: قال لها النبي ﷺ: (لَوْ رَاجَعْتَهُ!) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، قَالَ الزُّمَخْرِيُّ: الشَّفَاعَةُ الْحَسَنَةُ هِيَ الَّتِي رُوِيَ بِهَا حَقٌّ مُسْلِمٌ، وَدَفَعَ بِهَا عَنْهُ شَرٌّ، أَوْ جَلَبَ إِلَيْهِ خَيْرٌ، وَابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، وَلَمْ تَتَّخِذْ عَلَيْهَا رِشْوَةً، وَكَانَتْ فِي أَمْرٍ جَائِزٍ، لَا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، وَلَا فِي حَقٍّ مِنَ الْحَقُوقِ، يَعْنِي الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ، وَالسَّيِّئَةَ مَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَعَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّهُ شَفَعَ شَفَاعَةً، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْمَشْفُوعَ جَارِيَةً فَغَضِبَ وَرَدَّهَا، وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتَ مَا فِي قَلْبِكَ لَمَا تَكَلَّمْتَ فِي حَاجَتِكَ، وَلَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا بَقِيٍّ مِنْهَا. انتهى (٢١).

وفي قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ روي عن الحسن عليه السلام أنه قال: لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما: بم حفظ الله كنز الغلامين؟ قال: بصلاح أبيهما، قال فأبي وجدي خير منه أن الله ساق الخضر وموسى عليهما السلام لقيما جدارا ليتيمين على كنز لهما حتى يبلغا أشدهما أخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس قال: كان اللوح الذي ذكر الله تعالى في كتابه وكان تحته كنز لهما حجر منقورا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعلم أن القدر حق كيف يحزن؟ وعجبا لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟! وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! لا إله إلا الله محمد رسول الله وأخرج الخرائطي في قمع الحرص وابن عساكر من طريق أبي حازم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم عجا لمن يعرف الموت كيف يفرح وقيل وكان تحته كنز أي مال مدخور لهما لو وقع لكان أقرب إلى ضياعه وكان أبوهما صالحاً ينبغي مراعاته وخلفه في ذريته بخير.

ولما كان الإبلاغ إلى حد البلوغ والاستخراج فعل الله وحده، أسند إليه خاصة فقال: (فأراد ربك) أي المحسن إليك بهذه التربية، إشارة إلى ما فعل بك من مثلها قبل النبوة كما بين أن يبلغا أي الغلامان أشدهما أي رشدتهما وقوتهما ويستخرجا كنزهما لينتفعا به وينفعا الصالحين رحمة بهما من ربك أي الذي أحسن تربيتك وأنت في حكم اليتيم فكان التعب في إقامة الجدار مجاناً أدنى من الضرر اللازم من سقوطه لضياح الكنز وفساد الجدار، وقد دل هذا على أن صلاح الآباء داع إلى العناية بالأبناء^(٢٢).

وفي قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾: قال الحسن بن علي: ((إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته))، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وقد بين هنا آداب المشي إلى بيت الله الحرام وهي المساجد والزوايا المعدة لذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن. ورفعها: تعظيمها. أي: التي أمر الله بتعظيمها؛ كتطهيرها من الخبث، وتنقيتها من القذى، وتعليق القناديل، ويزاد التعظيم في شهر رمضان^(٢٣).

ومن فهمه لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ صور لنا الإمام الحسن في كلامه أسمى الآداب وأرفعها، وأفضل الأخلاق وأكملها لأن مراد الله تعالى أي خذ من أخلاق الناس ما سهل عليهم قوله وتيسر لهم فعله، ولا تطالبهم بما لا يملكون أو بما لا يعلمون وأمرهم بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين منهم فلا تعنفهم ولا تغلظ القول لهم فقد سأل عليه السلام عن معنى هذه الآية جبريل عليه السلام فقال له: ((تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك: سأل الحسن بن عليّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا الْمُرُوءَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَقَهُ الرَّجُلُ فِي دِينِهِ، وَإِصْلَاحَ مَعِيشَتِهِ، وَحَسْنَ مُخَالَقَتِهِ. قَالَ: فَمَا النَّجْدَةُ؟ قَالَ: الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ، وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْكَرْهِيَّةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ. قَالَ: فَمَا الْجُودُ؟ قَالَ: التَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْإِطْعَامُ فِي الْمَحَلِّ. ^(٢٤)) وظهرت الحكمة والفهم في الدين وعلم محاسن الأخلاق في بيانه كيف لا يكون عنده هذا العلم والفهم وقوة اللفظ وابتكار المعاني وهو تربي في المدرسة النبوية روي أن علي بن أبي طالب سأل ابنه الحسن ابن علي فقال يا بني ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجرير قال فما المروءة قال العفاف وإصلاح المال.

ومن منطلق قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ أي من المؤمنين رجال أوفوا بعهودهم مع الله تعالى، وصبروا على البأساء والضراء وحين البأس: فمنهم من وفى بنذره، فاستشهد في سبيل الله، أو مات على الصدق والوفاء، ومنهم من ينتظر إحدى الحسينين: النصر أو الشهادة، وما غيروا عهد الله، ولا نقضوه ولا بدلوه، كما غير المنافقون. عن أبي سعيد المدني؛ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: الصِّدْقُ وَالْوَفَاءُ يَكُونَانِ لِلْعِبَادِ حِصْنًا مِنَ النَّارِ. ^(٢٥) ومن مراد قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَعْصُونَكَ يَا مُؤْمِنُونَ﴾ بين لنا أثر إسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم والتي تقع في أوائل السور ولا يعلم المراد بها إلا الله إذ لم يقم دليل على شيء معين أنه هو المراد بها من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا من لغة العرب. فالجزم بأن معناها كذا على التعيين تحكم بلا دليل وقد أفاد وأطال الرازي في أول تفسير سورة البقرة القول في الحروف المقطعة أوائل السور واختار أنها أسماء للسور، واستمر مقتضى هذا القول في أول آل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ومريم وطه، وكذا في أول سورة الشعراء والنمل والقصص.. عَنْ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ أَبِيهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقَالَ الْحَسَنُ ^(٢٦): إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَلَا فِي بَيْتٍ يَدْعُو إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَأَدْنِنِي مِنَ الْبَابِ حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا **كَهْبَعُ** **(مريم: ١)**! يَا نُورَ النُّورِ! يَا قُدُوسُ! يَا اللَّهُ! يَا رَحْمَنُ! (رَدَّهَا ثَلَاثًا)، ثُمَّ قَالَ: اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّقْمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعَصَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحْبِسُ الْقِسْمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُكْشِفُ الْغَطَاءَ وَقَدْ عَمِلَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَتَّالُوا الْبِرْحَى حَتَّى تُثْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُثْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِمْ﴾ أَي لَنْ تَتَّالُوا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْخَيْرَ وَالْجَنَّةَ حَتَّى تُثْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ أَمْوَالِكُمْ إِلَيْكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ مَرْضَاةِ رَبِّهِ. وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ: ائْتِ بِحِمَالٍ يَحْمِلُهُ لَكَ! فَاتَى بِحِمَالٍ فَأَعْطَاهُ طِيلِسَانَةً وَقَالَ: يَكُونُ كِرَاءَ الْحِمَالِ مِنْ قَبْلِي!؛ وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ الْمُتَنَبِّي:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تضارقمهم، فالراحلون هم!

وخلاصة القول في مروياته في التفسير أنها تجري من الخصال الجارية مجرى الكمال والجمال ولعلها من الأصول في معاني الكلام والله الموفق للسداد والصواب.

المبحث الثالث

المطلب الأول

روايات الإمام الحسن عليه السلام في طلب العلم

إن من بيان الحكمة من إنزال القرآن الكريم باللسان العربي وتصريف الوعيد فيه. هو لإثبات علو الله تعالى وقهره لعباده وأن يكون الاستحباب والترهيب والتأني في قراءة القرآن وتفسيره والترغيب في طلب العلم والمزيد من التحصيل العلمي

وإشعار النفس بالجهل والحاجة إلى العلم. ولا بد لطلبة العلم أن يحرصوا بنيتهم التي رفعتهم إلى هذه المساجد لتلقي العلوم الأصيلة، فإنها خصلة حميدة، وفائدة عظيمة، وحسنة كبيرة اختص بها من اهتم بطلب العلم والفائدة، فما أعظمها من فائدة وما أعظمها من حسنة! أولئك الذين فارقوا بيوتهم وأهليهم وأوطانهم، لقول النبي ﷺ: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) (٢٧)، ولم يفرق بين الطريق البعيد والطريق القريب، ولا شك أن الطريق البعيد الذي يسلكه ويقطع فيه مئات الأميال أو ألوفها أنه أعظم أجراً؛ حيث إنه عمل على مشقة وصعوبات، والأجر على قدر النصب، وقد ثبت عن النبي ﷺ لما ذكر فضل العلم أنه قال: (إن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر)، (٢٨) وليس المقصود العالم الرباني، بل كل من علم علماً ولو قليلاً يصدق عليه أنه عالم، ولو بآية أو بآيات أو بأحاديث أو بنوع من العلوم، فالحاملون قليل العلم يصدق عليهم أنهم علماء، فتستغفر لهم الملائكة والدواب وحيتان البحر، وكذلك تتواضع لهم الملائكة، كما في الحديث: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع) يعني: تتواضع لطالب العلم رضاً بالذي يصنعه.

وأيضاً: (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)، فالذي يشتغل بالعبادة وبالصلوات وبالتهجد وبالصيام وبالركوع والسجود وبالذكر والدعاء ونحو ذلك، والذي يشتغل بطلب العلم وبتعلمه وبالتفقه في الدين بينهما فرق كبير، وقد أخبر في هذا الحديث بالفرق بينهما، وأن فضل هذا على هذا كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، ولا شك أن هذه خصال حميدة يشجع عليها من تجشم الصعاب وصبر على هذه المشقات وواصل التعلم. قال الإمام الحسن عليه السلام: ((تعلموا العلم، فإنكم صغار قوم، يوشك أن تكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظ منكم فليكتب)) (٢٩) قال ابن الجوزي رحمه الله: (ينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصاله معاني كلامه إلى إفهامهم وأن يعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر، وأن

يستحضر عظمة المتكلم سبحانه، بتدبر كلامه).

ومن مجالس العلم أن تكتسب فيه الفضل والمودة والرحمة. قال عطاء بن أبي رباح: ((مجلس الذكر يكفر سبعين مجلساً من مجالس اللغو)) ودخل عليه الصلاة والسلام المسجد فوجد حلقتين اثنتين أهل حلقة يدعون الله ويسألونه ويستغفرونه، وأهل حلقة يتذاكرون العلم والمسائل ويبحثون في الفقه، فقال عليه الصلاة والسلام: (أما هؤلاء - أي: الداعون - فيسألون الله إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلمون، وإنما بعثت معلماً وجلس بينهم عليه الصلاة والسلام) فهذه من خيرة المجالس.

قال الحسن بن علي عليه السلام: مجلس العلم لا يفوتك منه أحد من خمسة:

الأول: أن تكتسب فيه صديقاً. والثاني: أن يغفر لك به ذنب. فإن الله عز وجل بعد أن يصرف الناس يسأل الملائكة وهو أعلم بهم - والحديث عند مسلم - فيقول: {كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم يسألونك، قال: ما يسألونني؟ قالوا: الجنة.

• الحديث طويل في آخره يقول الله تبارك وتعالى -: أشهدكم أنني غفرت لهم، قالوا: (يا ربنا! معهم فلان بن فلان إنما جلس معهم هكذا، قال: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم). والثالث: أن تستفيد مسألة علمية، فتستفيد حلالاً تعرفه، أو حراماً تجتنبه، أو فقه آية، أو معنى حديث من ميراث محمد عليه السلام.

الرابع: أن يزول عنك الوسواس، فإن الشيطان يفر من مجالس الذكر، ولذلك أوصى كثير من العلماء الفطناء من أصابه صرع أو مس من الجن أن يكثر من المحاضرات، والجلسات، والدروس، ومباحثات أهل العلم. الخامس: التوبة من الله عز وجل والرحمة تغشاك بإذن الله ونحن معك^(٣٠) من كان ملتصقاً جليساً صالحاً فليات حلقة مسعر بن كدام فيها السكينة والوقار وأهلها أهل العفاف وعلية الأقسام ما دام قائماً بأمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى

خدمته هكذا أدب الصحابة، هذا هو أدب السلف مع العلم والعلماء، فعليك يا مسلم بمجالسة العلماء، إن أردت أن تلحقك بركة ما عندهم من العلم ولكن عليك أيضاً بالتزام هذا الأدب، قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لابنه: يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم أدب الاستماع كما تتعلم أدب الحديث، ولا تقاطع أحداً حتى يمسك ولو طال حديثه. نعم فمن أحب أن يكلمه الله تعالى فليقرأ كتاب الله، قال الحسن بن علي: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار)^(٣١).

المطلب الثاني

روايات الإمام في مكارم الأخلاق

هذا المبحث عرضت فيه الأخلاق الإسلامية الرفيعة بشكل مبسط ومنتقاة من مرويات الإمام الحسن عليه السلام، لأهمية هذه الأخلاق في بناء الشخصية الإسلامية الحقة، وظهورها على الفرد نفسه وعلى المجتمع من حوله، وثواب التحلي به في الدنيا والآخرة. وَلَوْ كَانَ الْعَقْلُ مُغْنِيًا عَنِ الْأَدَبِ لَكَانَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَدَبِهِ مُسْتَعْنِينَ، وَبِعَقُولِهِمْ مُكْتَفِينَ. وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿بُعِثْتُ لَأْتِمَنَّكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾ وَقِيلَ لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَى نَبِينَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَنْ أَدَبُكَ؟ قَالَ: مَا أَدَبَنِي أَحَدٌ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِ فَجَانَبْتُهُ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنَهَا وَصَلًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ، فَحَسَبُ الرَّجُلِ أَنْ يَتَّصِلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقٍ مِنْهَا^(٣٢) إِنْ اللَّهُ أَرَادَ الْمَجْتَمِعَ يَكُونُ أَفْرَادَهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقًا، وَأَكْثَرَهُمْ حِلْمًا وَسَمَاحَةً وَتَوَاضَعًا، وَأَحْرَصَهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَرَى هَذَا الْأَنْمُودَجَ الرَّفِيعَ فِي مَجْتَمَعِنَا إِذَا لَمَسْنَا وَتَأَثَّرْنَا بِخَلْقِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ خَيْرِ الْمَجْتَمَعَاتِ وَأَزْكَاهَا، تَمَثَّلُوا أَخْلَاقَ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِيمَهُ وَأَدَابَهُ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِمْ، وَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ ذَلِكَ أَنْ مَجْتَمَعَهُمْ

وصل إلى أعلى قمة في الإحسان، فنعموا بالحياة الطيبة، وقويت هيبتهم في نفوس أعدائهم، وشهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء بحسن خلقهم، وإن مما ساعد انتشار الإسلام حسن خلقهم وإحسانهم مع الناس، لذا نوصي أن يكون المسلم صاحب همة، وأن يجعل هدفه في الحياة الذروة في كل شيء، كما يقول الشاعر: وإذا كانت النفوس كباراً... تعبت في مرادها الأجسام.

يقول الرافعي في وحي القلم: لو أنني سئلت أن أجمل فلسفة الدين الإسلامي كلها في لفظين، لقلت: أنها ثبات الأخلاق، إن السعادة وبر الأمان والسلامة في الدنيا والآخرة.. متمثلة بخلق النبي ﷺ، لأنه لن يجد لذة قلبه، وانشرح صدره، واطمئنان نفسه، إلا بالافتداء بخلق النبي ﷺ، وهو خير ما يقتدي به.

عن موسى بن محمد حدثنا عبد الملك ابن عمرو حدثنا شعبة عن بريد بن أبي مريم قال: سمعت أبا الحوراء السعدي قال: الحسن بن علي: سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: وجدت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فأخذها رسول الله ﷺ من في بلعابها فألقاها في التمر فقيل: يا رسول الله لم أخذتها؟ قال: لأن الصدقة لا تحل لآل محمد ^(٣٣) وهنا لطيفة الخصوص لآل الرسول لن الطعام إذا كان لا يحل فهو حرام وان نبت الجسم من حرام فالنار أولاً به ولا يستجاب الدعاء لما ورد عن رسول الله ﷺ إن تقذف لقمة الحرام في فمك لا يستجاب الدعاء أربعين ليلة وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة.

وعن عمير بن المأموم قال أتيت المدينة أزور ابنة عم لي تحت الحسن بن علي عليه السلام فشهدت معه صلاة الصبح في مسجد الرسول وأصبح بن الزبير قد أولم فأتى رسول بن الزبير فقال يا بن رسول الله إن بن الزبير أصبح قد أولم وقد أرسلني إليك فلم يلتفت إليه فطاف في المسجد فتفرى الخلق يدعوهم ثم رجع إلى الحسن فقال يا بن رسول الله بن الزبير قد أولم وقد أرسلني إليك فالتفت إلي فقال هل طلعت الشمس قيل لا أحسب إلا قد طلعت فقال الحمد لله الذي أطلعها من مطلعها ثم قال سمعت أبي وجدي يعني النبي يقول من صلى الغداة

ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا^(٣٤) ثم قال قوموا فأجيبوا بن الزبير فلما انتهينا إلى الباب تلقاه بن الزبير على الباب فقال يا بن رسول الله أبطأت عني في هذا اليوم فقال أما إني قد أجبتكم إني صائم ثم قال فيها هنا تحفة فقال الحسن بن علي سمعت أبي وجدي يعني النبي يقول تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتذرر وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر قال قلت يا بن رسول الله أعد علي الحديث قال سمعت أبي وجدي يعني النبي يقول من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب آية محكمة أو رحمة منتظرة أو علما مستطرفا أو كلمة تزيده هدى أو ترده عن ردى أو يدع الذنوب خشية ومن الآداب التي رواها الإمام عن حديث أبي مجلز، عن الحسن بن علي، مرت بهما جنازة، فقام أحدهما، وقعد الآخر. فقال الذي قام: أما والله! لقد علمت، أن رسول الله ﷺ، قد قام، قال له الذي جلس: لقد علمت، أن رسول الله ﷺ، قد جلس^(٣٥).

وعن عبيد الله بن حسن، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم))^(٣٦).

حدثنا يزيد بن سنان، وعلي بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن يعقوب، قال كل واحد منهم: حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر، أخبرني حميد بن أبي زينب، عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: ((حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني)) ﷺ الذرية الطاهرة للدولابي - (١٣٧/١).

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الأودي حدثنا حفص بن عمر الفراء، عن أبي داود المكفوف، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ((حدثني جبريل أن الله أهبط إلى الأرض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتى انتهى إلى باب رجل ينادي على باب الدار فقال الملك للرجل: ما جاء

بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي مسلم زرته في الله قال: الله ما جاء بك إلا ذلك؟ قال: الله ما جاء بي إلا ذلك: قال الملك: فإني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وأيما مسلم زار مسلما فليس إياه يزور بل إياي يزور، وثوابه علي الجنة))^(٣٧) وقال الحسن بن علي عليه السلام: ((قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد سبق)) وهذه الرواية البلاغية الوجيزة الألفاظ تحمل مدلولات واسعة المعاني فالقضاء في اللغة على وجوه: مرجمها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدّى، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضى فقد قضي. وجف القلم: كناية عن الفراغ من كتابة المقادير.

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما إن الله تعالى لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة ولم يهمل العباد من المملكة^(٣٨): وخطب الحسن بن علي، فقال: إن عليا ((كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك صفراء ولا بيضاء))^(٣٩) وخطب الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة أبيه فنعاها فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قتل يوشع ابن نون فتى موسى عليه السلام والله ما سبقه أحد كان وختم المسك في روايات الحسن عليه السلام نذكر دعاء الوتر الذي لا يستغني عنه مسلم ويذكره عند كل ليلة من صلاة وتره: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: ((اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت)). ومن آخر كلامه في خطبه يقول والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا المصطفى محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الخاتمة والنتائج:

بعد هذه الجولة في رحاب مرويات الإمام الحسن عليه السلام أستطيع أن أقول: لا بد من التأكيد على المكانة الرفيعة التي حظي بها الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي أبو محمد الذي سارت بفضائله الركبان وهو احد الأئمة الأشراف الذين برزوا في عهد الصحابة الكرام، وقد نشأ وترعرع في بيت النبوة، ولو فتح المتأمل والمتلقي قلبه لمرويات الحسن ليجدها متنوعة الطيب شاملة الآثار أخبارها من الأدب والعلم والتفسير والفقه والحديث والسيرة لأنه علم من أعلام عصره في سمته وعلمه وخلقه، لقد كان عالماً سيداً كبيراً عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطوقاً وبديهة هذه الخصال الحميدة أخذها وتلقاها من مهبط الوحي في أرض الرسالة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مشاراً إليه في الفضل والعبادة.

• إن مرويات الإمام الحسن عليه السلام في التفسير، جليلة وعظيمة و مشحونة بألوان النكات البيانية، والتطبيقات الدلالية على آي التنزيل، مما يجعلها تعطي صبغة للتفسير بلون مميز يعرف به أكثر مما يعرف بغيره.

• كان الحسن متفرداً في فهم كتاب الله لما حظاه الله سبحانه بعمق في النظرة الإيمانية في القرآن، مما يجعله مقدماً على غيره من المبرزين في هذا الباب.

• إن الباحث عن لطائف المرويات؛ يجدها ما تشبع النهم، ويكسب الدارس منها ملكة في اللغة والتفسير والفقه والحديث والأدب البياني المميز. وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلقب بالتقي والسيد. ولم تختلف كتب التراجم وان تفرقت مشاربها ومطالعها في تحديد يوم ولادته المبارك، وقد أقرت جميعها أنه كان مولد الإمام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة طيبة على ساكنها أفضل وأتم التسليم، في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة هذا ما أمكنني الله من كتابته وتسطيره، فما وجد فيه من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وما كان فيه من خير وإحسان، فمن

الحنان المنان، فله الحمد أولاً وآخراً، وهو الرحيم الودود. وصلى الله على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه والصالحين والحمد لله في البدء والختام.

هوامش البحث

- (١) انظر تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٥ وتهذيب ابن عساكر ٤: ١٩٩ وحلية الأولياء ٢: ٣٥ وصفة الصفوة ١: ٣١٩.
- (٢) التعرف لمذهب التصوف - (١/ أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم - (١٣٩/٢) الأعلام للزركلي - (١٩٩/٢).
- (٣) وفيات الأعيان - (٦٥/٢).
- (٤) الأغاني - (١٢٤/١٠).
- (٥) فيض القدير - (٣٢/٦).
- (٦) حلية الأولياء: ٣٢٥/٢.
- (٧) الأغاني - (١٢٣/١٠).
- (٨) كتاب الكافي تحقيق المجلسي هدية دمشقية - (٩٦/٥) الشيخ راضي ال ياسين الصلح الحسن.
- (٩) نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (٤٣٨/٢).
- (١٠) موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ - (٨٠/١٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان - (١٥٩/١).
- (١١) البحر المديد - موافق للمطبوع: ٥٦٣/١ أضواء البيان - (٢٦٣/٨).
- (١٢) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٣٨٢/٢).
- (١٣) وروى الإمام مسلم: ٣/٢ الدر المنثور: ٢ / ٣٢٤ أضواء البيان - (٨٣/٩) المستدرک ٣/١٦٨١ - صحيح البخاري ٣٠٦/٢.
- (١٤) لشيخ راضي ال ياسين الصلح الحسن ٣٣.
- (١٥) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٣٨٢/٢).
- (١٦) التحرير والتنوير - (٢٦٥/١٦).
- (١٧) أضواء البيان - (١٩٠/١).
- (١٨) الدر المنثور - (١٣١/٧) البحر المحیط - موافق للمطبوع (الكتب العلمية) - (٣٦٠/٧).
- (١٩) تفسير البحر المحیط - موافق للمطبوع (الكتب العلمية) - (٣٥٩/٧) فتح القدير - (٥٨٧/٥).
- (٢٠) الدر المنثور - (٤٢١/٥).

- (٢١) أضواء البيان - (٥٦٦/٨).
- (٢٢) نظم الدرر - (٤٩٨/٤) أخبار أصبهان - (١٠٣/١) أضواء البيان - (٥٣٨/٥).
- (٢٣) البحر المديد - موافق للمطبوع - (١٢٣/٥) المجالسة وجواهر العلم - (٩٣/٧).
- (٢٤) تاريخ دمشق - (٢٥٨/١٣) أيسر التفاسير للجزائري - (٢٧٨/٢).
- (٢٥) البرهان في علوم القرآن - (٢١/٣) المجالسة وجواهر العلم - (٢٨٧/٢) أضواء البيان - (١٩٤/١).
- (٢٦) سراج الملوك - (٧٧/١) أيسر التفاسير لأسعد حومد - (٣٨٥/١).
- (٢٧) البرهان في علوم القرآن - (٢١/٣).
- (٢٨) المجالسة وجواهر العلم - (٢٨٧/٢).
- (٢٩) خطب ومحاضرات للشيخ عائض القرني: ١٥٧/٤.
- (٣٠) موسوعة خطب المنبر - (١٤٤١/١).
- (٣١) المصدر نفسه.
- (٣٢) مسند الحسن بن علي، رضي الله عنهما. حديث رقم ٣٢٤١.
- (٣٣) مسند أبي يعلى - (١٣٢/١٢).
- (٣٤) البحر الزخار ١٠ - (١٧٤/٤) حياء المسند الجامع - (٢٤٨/١٩) الذرية الطاهرة الدولابي - (١٢٨/١).
- (٣٥) مسند الحسن بن علي، رضي الله عنهما. حديث رقم ٣٢١.
- (٣٦) الذرية الطاهرة للدولابي - (١٣٠ / ١).
- (٣٧) المصدر نفسه وينظر القضاء والقدر للبيهقي - (٤٣١/١).
- (٣٨) زاد المسير - (٧١/٩).
- (٣٨) الفوائد لتمام الرازي - (١٨٤/٢) جمهرة خطب العرب - (٧/٢).

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم: المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت / لبنان - ١٩٨٧م الطبعة: الثانية تحقيق:
د. إحسان عباس.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر
الجزيني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت -
لبنان الطبعة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- الأعلام: خير الدين الزركلي بيروت لبنان بلا.
- الأغاني: المؤلف: أبي الفرج الأصفهاني الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة الثانية تحقيق: سمير جابر.
- البحر المديد: المؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي القاسي أبو العباس دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ.
- التحرير والتنوير من التفسير: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ).
- تقريب التهذيب: المؤلف: ابن حجر العسقلاني دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- تفسير القرآن العظيم: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة: الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.
- الذرية الطاهرة: المؤلف: الدولاب بيروت لبنان بلا.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: المؤلف: عبد الرؤوف المناوي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر طبعة الأولى، ١٣٥٦.
- الكافي تحقيق المجلسي والبهودي هدية دمشقية بيروت لبنان بلا.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان المؤلف: الياضي بلا.
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: المؤلف: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري: دار النشر: دار المحبة - دار آية - بيروت - دمشق - ٢٠٠١/٢٠٠٢. الطبعة: لا يوجد تحقيق: عبد الرحيم مارديني.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن خلكان المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت.